بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى اله وصحبه ومن والاه، وبعد ...

فان السمة التعبيرية للسياق القرآني واضحة في كثير من مفرداته، ومعلوم أن القرآن نزل بلغة العرب؛ لذلك يندر أن تجد قضية تعبيرية في القرآن لا يكون للسياق نصيب فيها، وهي قضية قديمة لكنها متجددة؛ لأن هذا القران (لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد).

صلب البحث يرتكز على الأثر المعنوي للسياق على بعض الأساليب القرآنية؛ لذلك جاء البحث على سبعة مباحث؛ أولها نظرية السياق في جانبها النظري، ثم أثر السياق القرآني على كل من الأبنية، والمفردة القرآنية، والترتيب، والذكر والحذف، والتوكيد، وفواصل الآي، وكل ما أثر فيه السياق من هذه الأمور يمثل مبحثاً مستقلاً مشفوعاً بالشواهد القرآنية، وقد اعتمدت في ذلك على المصادر اللغوية وكتب التفسير وبعض المراجع المعاصرة، وقد تقدم البحث تمهيد، وانتهى بخاتمة لأبرز نتائجه، فضلاً عن قائمة تامة المعلومات بالمصادر والمراجع المستعملة في البحث .

تمهيد

الحمد لله على ما أنعم، وعلّم من البيان مالم نعلم، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد خير من نطق بالصواب، وأفضل أوتي الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار.

لكل كتاب أسلوب معين يسير فيه مؤلفه عليه من بدايته إلى نهايته، هذا إذا قصد إليه قصداً؛ لأنّ من المؤلفين من لا يقصد أسلوباً معيناً ولكن يستنبط هذا الأسلوب بعد انتشار الكتاب وشيوعه، ولا شك أنّ اتخاذ أسلوب معين خير من ترك الكتاب غفلاً من أي منهج؛ لأنّ المنهج البحثي والأسلوب العلمي أصبح مطلباً مهماً للإنتاج الفكري؛ لذلك تعددت المناهج البحثية وتطورت[1].

والقرآن الكريم كتاب جمع كثيراً من الأساليب التي كانت دالة على إعجازه، وأنّه وحدة واحدة على الرغم من أنّه نزل منجماً على نحو ثلاث وعشرين سنة، وبفضل هذا الكتاب



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ
٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

ظهرت المناهج والأساليب البحثية؛ لأنه ليس من شك في أنّه بفضل القرآن الكريم وصفت أمة العرب بأنها من أكثر أمم الأرض تصنيفاً .

ولا شك أنّ معرفة الأساليب القرآنية من دعائم المنهج الذي يتعامل مع آي القرآن، أو من دعائم منهج التفسير؛ لأنّ العلم بالأساليب هو الذي يُفهم به أسلوب القرآن الرفيع، وللوصول إلى فهم مراد الله تعالى والاهتداء إليه بقدر الطاقة البشرية(٢).

وتعدد الأساليب القرآنية حقيقة واقعة، أسبابها كثيرة جداً تتعلق بهذا الكتاب، وهذه الدعوة واستمرارها إلى يوم القيامة مما ليس محل تفصيله ههنا، يقول تعالى:﴿انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾(٣) وتصريف الآيات أن تأتي بها على أساليب مختلفة، وعلى صور متعددة كالاسمية والفعلية والتقديم والتأخير والحذف والذكر والاختصار والإطناب .

الأسلوب كما هو معروف الطريق(٤) وعرّفه عبد القاهر الجرجاني(٤٧٤هـ) بأنّه النوع من النظم والطريقة المتبعة فيه(٥) لذلك فله قواعد معروفة واضحة كالطريق الواضح المعالم، إلّا أنّ أسلوب التعبير القرآني يختلف عن بقية الأساليب كونه أسلوبين في أسلوب، أو بتعبير آخر أنّه أسلوب يمكن أن يُبحث فيه لذاته وفي الوقت نفسه هو أسلوب متداخل مع الأساليب الأخرى، وهو تداخل تأثيري ليس منفصلاً؛ ومن هنا تكمن أهميته، وهذا جزء مهم من التصريف القرآني؛ لأنّ الكتاب الكريم لا يسير على وتيرة واحدة من أوله لآخره بما قد يشعرك بالملل أو توقع ما قد يحصل، بل تجده ينوع في الأساليب، ويفاجئك بما لا تتوقعه وهذا من أسراره، ولولا ذلك لما أصبح معجزاً قبل أربعة عشر قرناً، معجزاً إلى يوم الدين .

لذلك يمكن القول إنّ السياق القرآني يؤثر كثيراً في الأساليب القرآنية، أو يمثل استثناء لقواعد الأساليب الأخرى، والسياق في اللغة هو التتابع والتقاود مأخوذ من تساوقت الإبل إذا تتابعت وتقاودت(٦) أمّا معنى السياق فهو ما تبينه نظرية السياق وتطبيقاتها في القرآن الكريم .



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م



المبحث الأول: نظرية السياق

المقصود من السياق منهج يتعرض للمعنى الاجمالي للتركيب شاملاً السابق، أو اللاحق للكلام بما يمكن أن يشير إلى الدلالة(٧) ويغفل المعنى المفرد، فالمفردة اللغوية ليس لها معنى في نفسها بل باجتماعها مع غيرها؛ لأنّ الاتساق عموماً الاجتماع نُقل ذلك عن بعض اللغويين(٨) وبتعبير آخر فإنّ المنهج السياقي معناه أنّ الوحدة اللغوية المفردة لا يمكن فهمها ولا الكشف عنها إلّا من خلال تسييقها(٩) أي من خلال اجتماعها مع الوحدات اللغوية الأخرى؛ كي يعلم الدور الذي تؤديه هذه الوحدة في نظم الكلام، أو تركيبته اللغوية؛ ولأنّ الجملة أهم الوحدات اللغوية، ولا يوجد معنى منفصل للكلمة، وإنّما المعنى هو في الجملة والتركيب الذي يرد فيه(١٠) .

إنّ نظرية السياق شاعت نسبتها بين اللغويين إلى العالم اللغوي (فيرث) وأنّه زعيم هذا الاتجاه، وهو المنهج السياقي(١١) الذي يولي التركيب الأهمية البالغة، ويغفل معنى المفردة نفسها مثل كلمة (**fly**) ذبابة التي لا معنى لها في نفسها إلا باتساقها واجتماعها مع وحدات لغوية أخرى، وهذا لا يمكن تعميمه على لغتنا من هذه الناحية؛ لأنّ دلالة الألفاظ المفردة أمر واقع في اللغة والقرآن الكريم، وآية ذلك أنّ استقراء آيات الكتاب الحكيم يشهد استعمالاً لألفاظ القرآن في سياقها بدلالات معينة لا يؤديها لفظ آخر(١٢) أي أنّ المعنى المعجمي للمفردة الواحدة واقع؛ لذلك نجد أنّ ألفاظ القرآن الكريم لا يمكن استبدال الواحدة مكان الأخرى؛ لأنّ معانيها في نفسها تؤثر في الآية وسياقها.

يمكن القول إنّ الدراسات اللغوية لعصور طويلة لم تتجاوز حدود الجملة في التحليل اللغوي فقد(اعتمدت الدراسات اللغوية منذ نشأتها في تناولها للغة على الجملة)(١٣) لذلك جاءت نظرية السياق لتنقل الدراسة إلى الميدان الأوسع، وبعد أن كانت البنيوية تنهج نهجاً مختلفاً وكان (سوسير) رائد الدراسات البنيوية قد نادى باستقلالية النظام اللغوي؛ فهو يجرد اللغة من واقعيتها وماديتها، ومع ذلك فقد كان له دور في قضية السياق حتى يمكن تلخيص كلامه على السياق بالقول إنّ(الكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلّا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق بها أو لكليهما معاً)(١٤) وربما انهمكت البنيوية في النظر إلى



الوحدات اللغوية الصغرى؛ فجاء ذلك على حساب النصّ والخطاب ودلالته، ثم جاء بعده اللغوي الأمريكي (بلومفيلد) وتمسك بهذا المبدأ ووضحه، بل ونادى إلى إهمال المعنى، حتى قال إنّ دراسة المعنى هي أضعف نقطة في الدراسة اللغوية[١٥] .

وعلى الرغم من أنّ نظرية السياق منسوبة إلى (فيرث) إلّا أنّ الدلائل تشير إلى سبق العرب غيرهم في النظرية السياقية وإن لم تكن بهذه التسمية، ومن ذلك أن (عبد القاهر الجرجاني) في نظرية النظم قد أشار إلى ذلك، فقد أكد خلو التصور من (أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفراداً ومجردة من معاني النحو)[١٦] وذكر في موضع آخر أنّ الوحدات اللغوية المفردة لم توضع لكي تكون لها معانٍ في أنفسها، ولكن لكي تتسق وتجتمع مع غيرها، وتتضام مع بعضها؛ للحصول على الفوائد والمعاني[١٧] فالمفردات المعجمية تكتسب دلالتها من خلال انتظام الألفاظ في الجمل والتراكيب .

أمّا ابن جني (٣٩٢هـ) فقد ذكر شيئاً يمس مضمون هذه القضية إذ يقول:(تقول ضرب يحيى بشرى... من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ما يقوم مقام بيان الإعراب، فإن كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير نحو أكل يحيى كمثرى، لك أن تقدم وأن تؤخر كيف شئت)[١٨] ففي هذا الكلام إشارة واضحة إلى أهمية السياق اللغوي في معرفة المفعول من الفاعل عند خفاء الإعراب، وقد عبر عنه بالدلالة الاخرى من قبل المعنى، فالمعنى عنده هو السياق بل إنّ السياق هو الذي يحدد المعنى مما يجوز فيه التقديم والتأخير .

أمّا الزركشي(٧٩٤هـ) فقد كان أكثر وضوحاً في مضمون السياق والتركيب قال:(للتركيب معنى غير معنى الإفراد؛ ولهذا منع كثير من الأصوليين وقوع أحد المترادفين موقع الآخر في التركيب وإن اتفقوا على جوازه في الإفراد)[١٩] أي أنّ السياق يؤثر في المعاني فتختلف معاني الوحدات اللغوية المفردة عن اتساقها مع غيرها، فالسياق يحدد بصورة دقيقة معنى المفردة اللغوية بتضامها مع الوحدات الاخرى.

ومن الدلائل الأخرى اعتماد المفسرين في دراسة النص القرآني وفهم دلالته على جانبي السياق اللغوي الكلي، أو ما يسمى بسياق النص وسياق الموقف؛ إذ نظروا إلى الآية القرآنية أو مجموعة الآيات على أنها جزء من نص متكامل هو القرآن، ومعنى ذلك أنهم لا يعتمدون على السياق اللغوي الجزئي المتمثل في الآية الواحدة، أو مجموعة الآيات المعزولة



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

عن سياقها الكلي، ومن ذلك ما ذكره الغرناطي(٨٠٧هـ) في سبب تقديم صيغة (تَبِعَ) الثلاثي على (اتّبَعَ) المزيد في القرآن الكريم كلّه، أي في (البقرة) قبل (طه) وهو تقديم الأصل على الفرع[٢٠] لأنّ الأصل عنده المجرد، والفرع هو المزيد، والرأي أنّه قدم ما لا كلفة فيه وآخر ما فيه التكلف؛ لأنّ المرء يتدرج من السهل غير ذي الكلفة إلى الصعب ذي الكلفة، وعادة فإنّ الأصل يأتي أولاً، ثم يأتي الفرع، وإن كان الفرع هنا يشمل الأصل وزيادة عليه.

فالنظر إلى الوحدة اللغوية الكبرى أمر واضح في القرآن الكريم، وهو ما حقق الوحدة العضوية بين آياته[٢١] والدليل على ذلك أنك تجد سورة كبيرة منه، بل هي أكبر سورة وهي البقرة متناسقة متماسكة عضوياً كأنها كتلة واحدة، مع أنها نزلت مجزأة على مدار (٨) سنوات تقريباً، ولقد ألف فيه العرب قديماً وسموه علم المناسبة في القرآن الكريم[٢٢] وظهر في أوائل القرن الرابع الهجري؛ إذ كانوا يرون أنّ ورود هذه الآية إلى جانب تلك جاء لحكمة وسبب .

إنّ السمة التعبيرية للسياق القرآني واقعة في كثير من مفرداته، ومعلوم أنّ القرآن نزل بلغة العرب، يقول العز بن عبد السلام(٦٦٠هـ):(المختار في الصفات الواردة في القرآن أن تكون مناسبة لسياق ما قرنت به)[٢٣] كقوله تعالى:﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٢٤] فإنّ وصف العزيز الحكيم مناسب لسياق الآية الدال على عقوبة السرقة؛ لذلك يندر أن تجد قضية تعبيرية في القرآن لا يكون للسياق نصيب فيها، وسنذكر بعض قضايا التعبير والإعجاز القرآني وكيف قد أثر السياق فيها وهي كثيرة، فكل مبحث من المباحث الإعجازية يمكن أن يرادفه مبحث السياق، كالسياق والأبنية والسياق والترتيب والسياق والتوكيد وغير ذلك.



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م



المبحث الثاني: السياق القرآني والأبنية

السياق القرآني:

يقصد بالسياق القرآني المجرى الذي تسير فيه الآية بصورة عامة، وهو يشبه ساق الشجرة فهو الأصل وإن سرت معه وصلت إلى نهاية الشجرة، أمّا ما يتفرع من الساق كالأغصان والأوراق فهي وإن كانت جزءاً من الشجرة لكنك إذا سرت مع غصن ما فسوف يأخذك إلى خارج الشجرة، وهكذا هو السياق قال ابن منظور(٧١١هـ):(وساقُ الشجرةِ جِذْعُها، وَقِيلَ مَا بَيْنَ أَصلها إِلَى مُشَعّب أَفنانها)(٢٥) وهو مأخوذ من الساق، وهذا السياق يؤثر في كثير من التعبيرات القرآنية.

كل بناء لفظي يعطي معنى يأتي في الأسلوب القرآني لغرض وغاية وموضوع في مكانه، ولا يمكن إبداله أو إبدال حرف من حروفه، فلا يمكن إبدال الاسم مكان الفعل والعكس، ولا الظرف مكان الجار والمجرور، ولا هذا البناء مكان البناء الآخر؛ لأنّ من أسرار الإعجاز القرآني يكون في هذه الاستعمالات، والسياق يؤثر في تموضع هذا لبناء في هذا المكان، وعدم تموضعه، ومنه مثلاً استعمال جمع القلة وجمع الكثرة، كقوله تعالى:﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾(٢٦) فيما قال في آية أخرى:﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾(٢٧) فقد استعمل في الأولى (معدودة) وفي الثانية (معدودات) ولاشك أنّ الأولى جمع كثرة، والثانية جمع قلة فالوصف بالمفرد بعد الجمع (أياماً معدودة) هو أقوى من الوصف بجمع المؤنث السالم (أياماً معدودات) فإن المعنى الأول للكثرة، والثاني للقلة فقد ذكر أنّ اليهود انقسموا فرقتين إحداهما قالت نعذب بالنار سبعة أيام وهو معنى القلة (معدودات) في آل عمران، وقالت الثانية نعذب أربعين يوماً وهي أيام عبادتهم العجل(٢٨) وهو معنى الكثرة (معدودة) في البقرة؛ وسبب ذلك سياق كل آية مختلف عن الأخرى، وهذا السياق هو الذي أثر في استعمال هذا بناء القلة أو بناء الكثرة.



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

لننظر إلى سياق الآية الأولى إذ يقول قبلها: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾[٢٩] ثم قال بعدها: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[٣٠] ثم قال: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾[٣١] فأنت ترى هنا أنّ السياق هو سياق الذنوب الكبيرة الكثيرة؛ لمّا ذُكّروا بما فعلوه من آثام ففيه تيئيس من طمع الإيمان، وفيه سماع كلام الله ثم تحريفه من بعد العقل مع العلم، وفيه نفاق ظاهر إذا خلا بعضهم إلى بعض، ثم وعيد وويل لهم لكتابتهم الكتاب ثم تحريفه (فهم باجرم عن قصد ويحرفونه عن علم)[٣٢].

أمّا سياق الآية الثانية فهو أقل منه في الذنوب؛ إذ يقول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾[٣٣] فأنت تجد هنا أنّ سياق الآثام والذنوب هنا أقل من سياق الآثام والذنوب في الآية الأولى، ولم يكن هنا تذكير بالأفعال والتوعّد بالحساب؛ لأنّ الآثام التي ذُكروا بها أقلّ[٣٤] (ففرق كبير بين المقامين؛ فجاء بزمن العذاب الطويل للجرم الكبير، والقليل للذنب القليل)[٣٥] لذلك استعمل البناء الدال على الكثرة (معدودة) للسياق الدال على الكثرة فيما استعمل البناء الدال على القلة(معدودات) للسياق الدال على القلة.

ومن ذلك آيتان لعب فيهما السياق دوراً كبيراً في استعمال الأبنية في كل آية، وهما في سورة الحج الأولى قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م



الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾[٣٦] وقال في آية أخرى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣٧].

في الآية الأولى قال (منسكاً) ثم قال:(ليذكروا اسم الله عليه) أما في الآية الثانية فقد قال:(منسكاً) أيضاً لكنه أتبعه بـ(هم ناسكوه) وسبب ذلك سياق كل آية؛ فالسياق في الآية الأولى هو سياق الحج وشعائره، يقول تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[٣٨] وهكذا يستمر السياق حتى ما بعد هذه الآية بثلاث آيات، وكلّه في سياق الحج فجعل النسك هنا هو الذبح لله تعالى وهو المصاحب للحج وأن يذكروا اسم الله عليه وأن يتقربوا إليه تعالى[٣٩] .

أما الآية الثانية فقال (منسَكاً هم ناسكوه) فالمقصود من (المنسَك) هو المصدر وهو على وزن (مَفْعَل) بالفتح ويأتي هذا الوزن (مصدراً ميمياً) للدلالة على المصدرية، ومعنى المصدر الأصل والأولية ويأتي اسم مكان لكنه أراد هنا المصدر؛ لأنه لو أراد الموضع أو اسم المكان لقال هم ناسكون فيه[٤٠] لأن (فيه) تفيد الظرفية للمواضع والأماكن لكنه أراد هنا المصدر، أي أصل النسك وليس نسكاً معيناً كنسك الذبح عند الحج كما في الآية السابقة.

فالسياق هنا سياق عام فيه ذكر الأقوام السابقة، يقول تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٤١] ثم قال:﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ
٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾[٤٢] .

وهكذا يستمر السياق العام في الأمم السابقة التي لا تخلو شرائعها من اتخاذ النسك لكنه ليس كنسك الحج المعهود عند المسلمين لكي يذكروا اسم الله عليه، بل هو أي نسك وآية ذلك ما (روي أنّ بديل بن ورقاء وبشر بن سفيان الخزاعيين وغيرهما قالوا للمسلمين: ما لكم تأكلون ما قتلتم، ولا تأكلون ما قتله الله يعنون الميتة)[٤٣] وهكذا تجد أن السياق القرآني هو الذي حدد وجود هذا البناء، وعدم وجود الآخر، مع العلم أنّ السياق القرآني على أنواع، فمنه القريب ومنه البعيد ومنه المتقدم ومنه المتأخر وليس محل تفصيلها هنا .



المبحث الثالث: السياق والمفردة القرآنية

المفردة القرآنية:

المقصود بالمفردات القرآنية هي الألفاظ ذات المعاني المختلفة التي قد تكون موجودة في آية، وغير موجودة في آية أخرى، أو موجودة بلفظ ثانٍ مقارب لما في الآية الأولى، ومن خلال الاستقصاء وجد أنّ هذه المفردات تكتسب دلالتها من السياق القرآني (فقد تكون للسياق الذي ترد فيه الآية سمة تعبيرية خاصة؛ فتتردد فيه ألفاظ معينة بحسب تلك السمة)[٤٤] .

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٤٥] ثم قال: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٤٦] تساءل الغرناطي (عن قوله في الأولى لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ، وفي الثانية لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ؟ وهل كان يصح ورود الأول مكان الثاني، والثاني مكان الأول؟)[٤٧] وما تؤديه كل لفظة من معانٍ، ومناسبة كل منها لسياق الآية الوارد فيها؛ فذكر أنّ (معتبرات الآية الأولى من مدّ الأرض وما ذكر بعد ذلك أوضح للاعتبار، ومعتبرات الثانية أغمض)[٤٨] ثم فسر ذلك بأنّ معتبرات الآية الأولى من مد الأرض وجعل

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ
٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م



الرواسي والأنهار والثمرات وجعل الزوجين وغشي الليل النهار كل ذلك يتوصل إليه بالفكر؛ لأنه يناسب ما هو أوضح وأجلى[٤٩] .

أمّا معتبرات الآية الثانية فهي أغمض وأخفى – حسب رأيه – (ألا ترى أنّ تجاور قطع الأرض وتقاربها في الصفات والهيئات من سهل وحزن، ثم تخرج أنواع الجنات... واختلاف الطعوم... وتفاوت الطيب والمنافع الحاصلة عن ذلك... وهذا مما تنقطع الأفكار، وتقصر العقول عن عجيب الصنع الرباني)[٥٠] فسياق الآية الاولى يقتضي التفكر، وسياق الثانية يقتضي العقل؛ فوضع لكل سياق ما يناسبه من لفظة .

وتأتي بعض المفردات القرآنية التي لها دلالات معجمية في آيات متقابلة بصورة دقيقة جداً؛ لأنّها منتظمة في سياق خاص يتألف مع معنى كل مفردة، أو ما اشتق منها، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٥١] مقابل قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[٥٢] وقوله تعالى:﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[٥٣] فقد ختم الآية الاولى بتعقلون، والعقل هو (العلم بصفات الأشياء من حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها، والحق أنّه نور روحانية تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية)[٥٤] وختم الآية الثانية بتذكرون و(الذكر بالكسر والتذكار الحفظ للشيء... والتذكير الوعظ)[٥٥] أمّا الآية الثالثة فقد ختمها بتتقون و(اتقيت الشيء حذرته، والاسم التقوى وقوله عزوجل هو اهل التقوى أي أهل لأن يتقى عقابه)[٥٦].

وسر هذا الاختلاف في خاتمة كل آية مع أنها في المعنى آية واحدة الإشارة إلى وصية الله لغرض وهو قوله (لعلكم تعقلون وتذكرون وتتقون) ومعلوم أنّ لعلّ هنا خرجت عن معناها الأصلي إلى المجازي؛ فهي لا تفيد الترجي بل تفيد السببية .

إنّ سر هذا الاختلاف في المفردات القرآنية ذات المعاني المتعددة هو انتظام كل منها في سياق خاص فلا يمكن والحالة هذه المساواة في التعبير؛ فسياق آية العقل هو اشتمالها (على ذكر خمسة أشياء كلها عظام جسام، وكانت الوصية فيها من أبلغ الوصايا فختم الآية الأولى بما في الإنسان من أشرف السجايا وهو العقل الذي امتاز به الإنسان عن سائر الحيوان)[٥٧]

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ
٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٥٨] .

أمّا الآية الثانية المختومة بالتذكر ففيها﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٥٩] فسياق هذه الآية مشتمل (على خمسة أشياء يقبح تعاطيها وارتكابها، وكانت الوصية فيها تجري مجرى الزجر والوعظ؛ فختم الآية بقوله تذكرون أي تتعظون بمواعظ الله)[٦٠] وهذه الوصايا واضحة في سياق الآية، وهي عدم قربان مال اليتيم والوفاء بالكيل والميزان والقول العدل والوفاء بعهد الله، ومما يناسب ذلك كله التذكر والموعظة .

الآية الثالثة المختومة بالتقوى هي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٦١] فسياقها مشتمل (على ذكر الصراط المستقيم والتحريض على اتباعه واجتناب منافيه؛ فختم الآية بالتقوى التي هي ملاك العمل وخير الزاد)[٦٢].



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ
٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

المبحث الرابع: السياق القرآني والترتيب

الترتيب:

الترتيب هو التقديم والتأخير، وقد ذكره سيبويه(١٨٠هـ) وأنّ العرب تقدم الذي يكون بيانه أهم وأعنى[٦٣] وهو من خصائص العربية، وذكره ابن جني(٣٩٢هـ) مبيناً أنّ التقديم والتأخير من جوانب شجاعة العربية[٦٤] ولأهميته جعل له (عبد القاهر) فصلاً سماه التقديم والتأخير[٦٥] والأسباب التي من أجلها يقدم لفظ ويؤخر آخر كثيرة، ومنها السياق القرآني، ومن ذلك مثلاً قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ * بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[٦٦] فهنا قدم (لا إله إلّا هو) على (خالق كل شيء) لأنّ السياق سياق توحيد كما هو واضح من جعلهم لله الشركاء، مع ملاحظة أنّه هنا قدم المفعول الثاني وهو (شركاء) على الأول وهو (الجن) وهو تقديم للاهتمام في قضية نفي الشراكة وإثبات التوحيد، ثم قوله وخرقوا له البنين والبنات أي افتعلوا، وكل ذلك بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون، ثم نفى أن يكون له ولد وهكذا (فقدم ما الأمر عليه من وحدانيته سبحانه وتعاليه عن الشركاء والولد... فقدم الأهم)[٦٧] فمجمل السياق في(الكلام على التوحيد ونفي الشرك والشركاء والصاحبة والولد)[٦٨] لذلك فمن الطبيعي أن يقدم كلمة التوحيد (لا إله إلا هو) على كلمة الخلق (خالق كل شيء).

أما الآية الأخرى التي عكس فيها التقديم والتأخير فقدم الربوبية (خالق كل شيء) على الألوهية (لا إله إلا الله) فهذا سياقها ويبدأ من قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٦٩] ثم قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٧٠] ثم قال عز وجل: ﴿اللَّهُ



﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ * ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾(٧١) فهنا قدم (خالق كل شيء) على كلمة التوحيد (لا إله إلا هو) لأنّ السياق كما ترى يقول الكرماني (٥٠٥هـ) (فخرج الكلام على إثبات خلق الناس لا على نفي الشريك؛ فقدم في كل سورة ما يقتضيه ما قبله من الآيات)(٧٢) (إذ المقام في غافر مقام تعدد وتذكر بنعم الله؛ فناسب ذلك تقديم خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)(٧٣) لذلك فمن المناسب تقديم كلمة الخلق على كلمة التوحيد؛ ليناسب هذا التقديم السياق كما ناسب تقديم التوحيد على الخلق السياق في الآية التي قبلها (فوضع كل تعبير في موطنه اللائق حسب السياق)(٧٤).

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾(٧٥) فيما قال في آية أخرى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٧٦) ففي الآية الأولى قدم القلوب وأخر الجار والمجرور (به) وفي الثانية قدم الجار والمجرور (به) وأخر (قلوبكم)(٧٧) والمعنى الذي يشير إليه الجار والمجرور هو النصر والتمكين الإلهي؛ لأنّ سياقي الآيتين يتحدثان عن معركتين من أهم المعارك وهما معركة بدر ومعركة أحد.

أمّا سر كل تعبير فهو أنّ سياق آل عمران سياق مسح على القلوب وطمأنتها مما أصابها في معركة أُحد(٧٨) فقال تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾(٧٩) وغيرها من الآيات التي تشير إلى المصيبة التي أصابت المسلمين في تلك الواقعة، والتي كانت درساً بليغاً لهم بما فيه من ألم وجراحات؛ فكان طمأنة القلوب في هذا الموقف هي المقدمة على ما سواها فقال (لتطمئن قلوبكم) ثم ذكر الجار والمجرور (به) وهذا الجار والمجرور على هوانه في اللغة فهو كبير في المعنى بل فيه من



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ
٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

المعاني الكبيرة كالحق والنصر والصبر وغيره مالا يعلمه إلا الله؛ لئلا يظن ظانّ أنّ تقديمه وتأخيره سيّان.

أمّا في سورة الأنفال فهو سياق ذكر موقعه بدر وانتصار المسلمين فيها، ذلك النصر الذي فتح الأبواب أمام الإسلام دين الله، ودور المدد الإلهي في هذا النصر الذي عبر عنه بالجار والمجرور (به) الذي يعود على هذا الإمداد(٨٠) إذ يقول تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾(٨١) ثم ذكر الآية، ثم قال بعد آية أخرى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾(٨٢) فالسياق هنا سياق نصر فكان من المناسب أن يقدمه فقد (قدم ضمير الإمداد مع عامله على القلوب؛ لاهتمامهم به، وشدة حاجتهم إليه، لأنه موضع رجائهم فالمقام هو الذي اقتضى تقديمه)(٨٣) وهو المعبر عنه بالجار والمجرور؛ لأنه بهذا النصر تطمأن القلوب (والطّمأنينة السّكون وعدم الاضطراب، واستعيرت هنا ليقين النّفس بحصول الأمر تشبيها للعلم الثّابت بثبات النّفس أي عدم اضطرابه)(٨٤) فقد كانت تخشى على هذا الدين، وإذا بها تنتصر على قريش أعظم قبيلة عربية؛ مما شكّل هذا النصر في بدر فتحاً كبيراً للإسلام والمسلمين، وهكذا كان للسياق أثر في تقديم ما قدم وتأخير ما أخر .



المبحث الخامس: السياق والذكر والحذف

الأصل في اللغة ذكر الكلام وعدم حذفه؛ لأن هذا الذكر يدل على الإعلام بالشيء، ونقيضه الحذف وهو عدم الإعلام[٨٥] ومع ذلك فإن الحذف أمر واقع في اللغة، وهو كذلك في القرآن الكريم إذ يأتي لأغراض بلاغية، ويختلف عن الاختصار أن هذا الأخير هو حصول المعاني الجمة باللفظ القليل من غير إسقاط الكلام أو جزئه كما هو حال الحذف[٨٦] .

والحذف في اللغة يأتي بمعنى القطع والإسقاط والتقصير، وقد يأتي مع القول بمعنى الإيجاز[٨٧] أمّا الجانب الاصطلاحي فالأمر متعلق بإسقاط الكلام أو جزئه، وله شروط فصلت فيه كتب البلاغة القرآنية[٨٨] وهو من الأساليب المهمة في لسان العرب حتى شبهه (عبد القاهر) بالسحر وأنّ حذف الألفاظ أحياناً أبلغ من ذكرها والنطق بها[٨٩] والقاعدة العامة في لغة العرب أنّ الحذف يجب أن يكون لدليل[٩٠] كي لا يقع المخاطب في الإيهام، ولعلّ من هذه الأدلة المعينة على وجود الحذف في الكلام السياق؛ فإنّه يؤثر على ذكر بعض الحروف والألفاظ وحذفها في بعض المواضع، ومن ذلك مثلاً قوله تعالى في المائدة:﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾[٩١] وقال في البقرة:﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[٩٢] في الآية الأولى من المائدة قال(واخشونِ) بحذف ياء المتكلم المعبر عن لفظ الجلالة وهو جائز، لكنه أظهرها في الآية الثانية من البقرة بقوله(واخشوني) بإثبات الياء العائدة عليه سبحانه وتعالى؛ وسبب ذلك سياق كل آية، والمجرى الذي تجري منه بما يتطلب



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

الذكر في (البقرة) والحذف في (المائدة) فالسياق هنا في (نهي الحكام عن خشيتهم غير الله في حكوماتهم، وإدهانهم فيها وإمضائها على خلاف ما أمروا به من العدل؛ لخشية سلطان ظالم أو خيفة أو أذية أحد من القرباء والأصدقاء)(٩٣) فضلاً عن سياق التوراة وحفظها كما هو واضح، أمّا سياق الإظهار في آية البقرة فهو هنا مطلوب؛ لأن السياق يستدعي تحذير المسلمين من خشية الناس وعدم الالتفات إليهم؛ لأنّ الموضوع هنا هو في تبديل القبلة، وقد أرجفت اليهود وأرجف المنافقون وأكثروا القول بسبب هذا التبديل في محاولة لإخافة المسلمين بقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٩٤) وأنّه (ما ترك قبلتنا إلى الكعبة إلا ميلاً الى دين قومه وحباً لبلده)(٩٥) وهكذا من هذه الأراجيف فاستدعى إبراز الضمير العائد عليه سبحانه، وأنه هو الأوْلى بالخشية؛ ولما في الإظهار من تطمين الجانب الخائف؛ فكأنّه تعالى يقول لهم إني معكم ظاهراً؛ وهذا مما يشعر الإنسان بالاطمئنان و(لإتمامي النعمة عليكم...واخشوني لأوفقكم، ولأتم نعمتي عليكم)(٩٦) فإظهار الضمير لزيادة الاطمئنان في حالة الخوف وعدم الأمان كما قال تعالى لموسى وهارون: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾(٩٧) أمّا سياق الآية الأخرى فليس فيها مثل ذلك، بل هي في سياق التوراة وحفظها، والموضوع واضح لا يتطلب الخشية والإظهار مثلما هو في الثانية.

ومن ذلك مثلاً قوله تعالى في الأعراف: ﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآئِهَا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾(٩٨) وقال في يونس: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَآؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِ مِن قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾(٩٩) فذكر في الآية الثانية الجار والمجرور (به) ولم يذكره في الآية الأولى.

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ

٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

سبب ذلك هو السياق القرآني ففي الآية الأولى يقول تعالى قبله:﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾[١٠٠] فيلاحظ أنّ التكذيب هنا مطلق غير مقيد بشيء؛ لذلك أطلقه في الآية الأولى بقوله (بما كذبوا من قبل) أمّا سياق يونس فقال فيه:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴾[١٠١] فالتكذيب هنا مقيد بالآيات؛ لذلك زاد بعد الفعل الجار والمجرور وقيده به وهو قوله:(بما كذبوا به من قبل) لأنّ التكذيب هناك كان بشيء مذكور(ولم يتقدم في الأعراف التكذيب متعدياً بالباء كقوله تعالى وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ فناسب كل موضع ما قبله)[١٠٢] فذكر الجار والمجرور(به) مناسبة للسياق الوارد فيه، وحذفه في الآيات الاخرى ذات السياق المطلق.

المبحث السادس: السياق والتوكيد

الكلام في لغة العرب لا يخلو من أن يكون مؤكداً أو غير مؤكد و(التوكيد تكرير وإحاطة، فالتكرير ضربان تكرير لفظ وتكرير معنى)[١٠٣] ولذلك قيل هو على أنواع منه لفظي ومنه معنوي ومنه بالحروف، وغير ذلك مما ليس محل تفصيله ههنا، ولمجيء الجملة مؤكدة أسباب كثيرة لخصها أبو البركات الأنباري (٥٧٧هـ) بقوله (الفائدة في التوكيد التحقيق، وإزالة التجوز في الكلام)[١٠٤] والذي يهمنا هنا سبب معين هو سبب السياق، فأحياناً يؤثر السياق القرآني في توكيد اللفظ والجملة أو عدم توكيدها، ومن ذلك مثلاً قوله تعالى في التنزيل:﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾[١٠٥] فيما أكد ذلك في الأنفال بقوله:﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[١٠٦] فهنا أكد الدين بـ(كلّه) وهو لفظ يفيد الإحاطة والعموم[١٠٧] لأنّ القتال في سورة البقرة مع أهل مكة فقط أما (في سورة الأنفال فالأمر ورد عاماً في قتال كلّ الكافرين)[١٠٨] فقيده بقوله:(كلّه) يشهد لهما السياق في كلتا



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ
٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م



الآيتين، ففي البقرة يقول تعالى قبله:﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ﴾[١٠٩] وأنت تلاحظ هنا أنّ الآية تتحدث عن أهل مكة، وكيف أخرجوا أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام من ديارهم، أمّا في سورة الأنفال فقال قبلها:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾[١١٠] ثم قال:﴿قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ﴾[١١١] فهي آيات في عموم الكافرين؛ فناسب أن يذكر(كلّه) هنا، ولا يذكره في موضع البقرة لاختلاف السياق.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١١٢] وقال في آية أخرى:﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ * ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١١٣]

والفرق بين الآيتين من جهة التوكيد وعدمه واضح؛ ففي الآية الأولى ختم بـ(والله غفور رحيم) والثانية ختم بـ(إنّ الله غفور رحيم) وسر توكيد الثانية وعدم توكيد الأولى هو سياق كل آية؛ فالسياق في الأولى الإشراك وعقيدة التثليث وعدم التوبة عن هذا القول و(هذا ذمّ من الله عزّ ذكره للنَّصارى والنَّصرانيّة الَّذين ضلّوا عن سبل السلام، واحتجاج منه لنبيّه محمّد صلّى الله عليه وسلّم في فريتهم عليه بادّعائهم له ولداً... وكفرهم في ذلك تغطيتهم الحقّ في تركهم نفي الولد عن الله جلَّ وعزَّ، وادَّعائهم أنَّ المسيح هو اللّه فريةً وكذباً عليه)[١١٤] وهذا مما يتنافى مع توكيد المغفرة، والله تعالى يغفر كل ذنب إلا الإشراك به كما قرر ذلك في غير



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م



موضع من القرآن، أمّا السياق الثاني فهو في الحج وهذا سياق يتوافق تماماً مع المغفرة الكبيرة وتوكيدها؛ فمن وقف بعرفة وأيقن بإجابة الله تعالى فقد غفر له ذنبه وفي الحديث:(مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)(١١٥) وهذا كلّه يوافق توكيد المغفرة والرحمة بقوله:(إنّ الله غفور رحيم).

المبحث السابع: السياق وفواصل الآي

من المعلوم أنّ الآيات القرآنية تنتهي بفواصل منسجمة موسيقياً مع التي قبلها؛ لتأثيرها في النفس و(الفواصل من الكلام التام تجري مجرى القوافي؛ لاجتماعهما في أنّ الفاصلة آخر الآية، كما أنّ القافية آخر البيت)(١١٦) ومنهم من يرى أنّها (تأخذ سمة الاستقلال بمعنى أنها تأتى بعد تمام معنى أو معانٍ رئيسة في الآية؛ فتكون هي بمثابة تعليق عليها، وتؤدي حينئذ وظيفة التعليل أو الإنكار أو التوكيد أو الترغيب، أو زيادة الإيضاح)(١١٧) فالفاصلة إذن لها دور في اكتمال المعنى وتمامه .

في قوله تعالى:﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾(١١٨) فالعالمين وهارون منسجمة موسيقياً، فيما قال في آية أخرى:﴿طه*مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾(١١٩) إلى قوله:﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾(١٢٠) لأنّ فواصل سورة (طه) منتهية بالألف فقط هو الذي يحدد اللفظ، بل إن السياق يلعب دوراً مهماً في ذلك(١٢١) في أحيان كثيرة، وانظر إلى قوله تعالى:﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾(١٢٢) ولو عدنا إلى فواصل الآيات التي قبلها لوجدنا التناسب الموسيقي والسياق المعنوي الدلالي؛ إذ يقول تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ * وَجَعَلُواْ لِلّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾(١٢٣) ثم قال بعده بآية:﴿اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ * وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (١٢٤)

تجد أن السياق(١٢٥) هنا كله سياق كفران النعمة؛ إذ ساق الله تعالى تسخيره كل شيء لخدمة الإنسان، وعليه أن يشكر ذلك لكنه لم يفعل ومع هذا السياق المعنوي تجد أن الفواصل رائية (البوار– القرار– النار – الأنهار – النهار) فكان من المناسب أن يختم بما يناسب ذلك وهو (كفار) وقبله ظلوم، ولم يعكس الأمر بأن يقول:(كفار– ظلوم) لما ذكرنا من الأسباب؛ فقد راعى القرآن موقف الإنسان من نعم الله ظلماً وكفراً(١٢٦) وهكذا تجد أنّ السياق أحياناً يتحكم في نوع الفاصلة، وليس كما يبدو من أن الانسجام الموسيقي هو السبب، بل إنه أحد الأسباب لا كلها .







الخاتمة ونتائج البحث:

- للقرآن أسلوب عالٍ لا يدانيه أسلوب آخر، وفي اللغة يؤثر السياق على الأساليب، ومن ذلك أسلوب القرآن الكريم الذي يتأثر بالسياق، كون القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب.
- نظرية السياق شاعت وانتشرت على أنّها للغوي الإنجليزي (فيرث)، إلّا أنّه عند التدقيق نجد أنّ اللغويين العرب أمثال الجرجاني وابن جنّي والزركشي هؤلاء كانت لهم آراء تشهد على معرفتهم نظرية السياق، وإن لم يطلقوا عليها هذا الاسم .
- هناك الكثير من الأساليب القرآنية التي يؤثر فيها السياق، ومنها الأبنية فالسياق يؤثر في تموضع هذا البناء في مكان، وعدم تموضعه في مكان آخر .
- يؤثر السياق على المفردة القرآنية، وقد وجد من خلال الاستقراء أنّ المفردة القرآنية تكتسب دلالتها من خلال السياق القرآني .
- يؤثر السياق القرآني على الترتيب، وهو التقديم والتأخير، وهو أسلوب شائع في الكتاب الكريم يأتي لأسباب معروفة، ومن هذه الأسباب السياق القرآني .
- الأصل في اللغة الذكر، ومع ذلك فقد تحذف الألفاظ، وحذفها يكون لمعانٍ وغايات، والحذف أحد الأساليب الموجودة في القرآن الكريم، ومع ذلك فالسياق يمكن أن يؤثر في أسلوب الحذف .
- أسلوب التوكيد من الأساليب العربية، وهو شائع في آي الذكر الحكيم، وقد وجد أنّ السياق القرآني يؤثر في أسلوب التوكيد تأثيراً واضحاً .
- من المعلوم أنّ الآيات القرآنية تنتهي بفواصل منسجمة موسيقياً مع التي قبلها؛ لتأثيرها في النفس، ويمكن عد هذه الفواصل أسلوباً قرآنياً مميزاً يتأثر بالسياق القرآني تأثراً واضحاً كما تبين في صلب البحث مع الشواهد .



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م





الهوامش

(١) ينظر منهج البحث في العلوم الإسلامية للدسوقي: ٦٠

(٢) ينظر المرجع نفسه:١٩٢

(٣) سورة الانعام الآية ٤٦

(٤) ينظر القاموس المحيط للفيروز آبادي:(س ل ب)

(٥) ينظر دلائل الإعجاز للجرجاني:٣٣٨

(٦) ينظر القاموس المحيط:(س و ق)

(٧) ينظر دلالة السياق ردة الله الطلحي أطروحة دكتوراه: ٤٠

(٨) ينظر الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق لعائشة بنت الشاطئ:٣٥٢

(٩) ينظر علم الدلالة لأحمد مختار:٦٨-٦٩ ودور الكلمة في اللغة لستيفان اولمان: ٥٤-٥٦

(١٠) ينظر شرح التلخيص للبابرتي:٢٧٠

(١١) ينظر علم الدلالة:٣٤

(١٢) ينظر المرجع نفسه:٦٨-٦٩

(١٣) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي لعفيفي:١٧

(١٤) دروس في الألسنية العامة لدي سوسير ترجمة القرمادي :١٨٦

(١٥) ينظر المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي رمضان عبد التواب:١٨٦

(١٦) دلائل الإعجاز:٢٦٦

(١٧) ينظر المصدر نفسه:٣٥٣

(١٨) الخصائص لابن جني:١/٣٥

(١٩) البرهان في علوم القرآن للزركشي:٤/٧٨

(٢٠) ينظر ملاك التأويل للغرناطي:١/١٩٤

(٢١) ينظر التناسب في سورة البقرة رسالة ماجستير طارق مصطفى:٢/١٦

(٢٢) ينظر المرجع نفسه:٢/١٥ فما بعدها

(٢٣) فوائد في مشكل القرآن للعز بن عبد السلام:١١٥

(٢٤) سورة المائدة الآية ٣٨

(٢٥) لسان العرب لابن منظور:(س و ق)

(٢٦) سورة البقرة الآية ٨٠

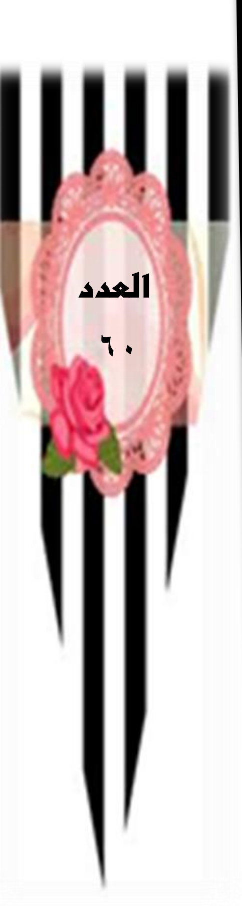
(٢٧) سورة آل عمران الآية ٢٤



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م





(٢٨) ينظر جامع البيان للطبري:٢/٢٧٤و٦/٢٩٢ والتفسير الكبير للفخر الرازي:٧/١٩٠ وبحر العلوم للسمرقندي:١/٢٢٨

(٢٩) سورة البقرة الآية ٧٥- ٧٦

(٣٠)سورة البقرة الآية ٧٩

(٣١) سورة البقرة الآية ٨٠

(٣٢) التعبير القرآني لفاضل السامرائي:٤٢

(٣٣) سورة آل عمران الآية ٢٣-٢٤

(٣٤) ينظر التعبير القرآني لفاضل السامرائي:٤١

(٣٥) المرجع نفسه:٤٢

(٣٦)سورة لحج الآية ٣٤

(٣٧) سورة الحج الآية ٦٧

(٣٨) سورة الحج الآية ٢٥-٢٧

(٣٩) ينظر الكشاف للزمخشري:٣/١٥٧

(٤٠) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:١٢/٩٣

(٤١) سورة الحج الآية ٥٢

(٤٢) سورة الحج الآية ٥٤-٥٥

(٤٣) الكشاف:٣/١٦٩

(٤٤) التعبير القراني:٢٣٧

(٤٥) سورة الرعد الآية ٣

(٤٦) سورة الرعد الآية ٤

(٤٧) ملاك التاويل:٢/٦٩٩

(٤٨) المصدر نفسه:٢/٦٩٩

(٤٩) ينظر المصدر نفسه:٢/٦٩٩

(٥٠) ينظر المصدر نفسه:٢/٦٩٩

(٥١) سورة الأنعام الآية ١٥١

(٥٢) سورة الأنعام الآية ١٥٢

(٥٣) سورة الأنعام الآية ١٥٣

(٥٤) القاموس المحيط:(ع ق ل)

(٥٥) المصدر نفسه:(ذ ك ر)





(٥٦) المصدر نفسه:(و ق ى)

(٥٧) البرهان في متشابه القرآن الكرماني:١٧٩

(٥٨) سورة الأنعام الآية ١٥١

(٥٩) سورة الأنعام الآية ١٥٢

(٦٠) البرهان في متشابه القرآن:١٧٩

(٦١) سورة الأنعام الآية ١٥٣

(٦٢) البرهان في متشابه القرآن:١٧٩

(٦٣) ينظر الكتاب لسيبويه:١/٢٤

(٦٤) ينظر الخصائص:٢/٣٦٠

(٦٥) ينظر دلائل الاعجاز:٩٦

(٦٦) سورة الأنعام الآية ١٠٠ – ١٠٢

(٦٧) ملاك التأويل:١/٤٦٨–٤٦٩

(٦٨) التعبير القرآني:٦٦

(٦٩) سورة غافر الآية ٥٧

(٧٠) سورة غافر الآية ٦٠

(٧١) سورة غافر الآية ٦١– ٦٢

(٧٢) أسرار التكرار في القرآن الكرماني:٧٣

(٧٣) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية عبد العظيم المطعني:٢/١٥٨

(٧٤) التعبير القرآني:٦٧

(٧٥) سورة آل عمران الآية ١٢٦

(٧٦) سورة الأنفال الآية ١٠

(٧٧) ينظر فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن الأنصاري:٩٦

(٧٨) ينظر التعبير القراني:٧١

(٧٩) سورة آل عمران الآية ١٣٩ – ١٤٠

(٨٠) ينظر التعبير القراني:٧٢

(٨١) سورة الأنفال الآية ٩

(٨٢) سورة الأنفال الآية ١٢

(٨٣) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية عبد العظيم المطعني:٢/١٦٩







(٨٤) التحرير والتنوير ابن عاشور:٤/٧٨

(٨٥) ينظر البلاغة العربية حبنكة الميداني:١/٣١٢

(٨٦) ينظر البرهان في علوم القرآن:٣/١٠٢

(٨٧) ينظر المصباح المنير للفيومي:(ح ذ ف)

(٨٨) ينظر مثلاً البرهان في علوم القرآن:٣/١٠٢

(٨٩) ينظر دلائل الإعجاز:١٢١

(٩٠) ينظر المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي:٢/٩١

(٩١) سورة المائدة الآية ٤٤

(٩٢) سورة البقرة الآية ١٤٩– ١٥٠

(٩٣) الكشاف:١/٦٣٧

(٩٤) سورة البقرة الآية ١٤٢

(٩٥) الكشاف:١/٢٠٥

(٩٦) المصدر نفسه:١/٢٠٥

(٩٧) سورة طه الآية ٤٦

(٩٨) سورة الأعراف الآية ١٠١

(٩٩) سورة يونس الآية ٧٤

(١٠٠) سورة الأعراف الآية ٩٦

(١٠١) سورة يونس الآية ٧٣

(١٠٢)كشف المعاني في متشابه المثاني لابن جماعة:١٨٤

(١٠٣) المقدمة الجزولية في النحو لعيسى الجزولي:٧٣

(١٠٤) أسرار العربية لابي البركات الانباري:٢٠٨

(١٠٥) سورة البقرة الآية ١٩٣

(١٠٦) سورة الأنفال الآية ٣٩

(١٠٧) ينظر الأصول في النحو لابن السراج:٢/٢١

(١٠٨) درة التنزيل وغرة التأويل للاسكافي:١/٣٣٢

(١٠٩) سورة البقرة الآية ١٩١

(١١٠) سورة الأنفال الآية ٣٦

(١١١) سورة الأنفال الآية ٣٨







(١١٢) سورة المائدة الآية ٧٣– ٧٤

(١١٣) سورة البقرة الآية ١٩٨– ١٩٩

(١١٤) جامع البيان: ١٠/١٤٦

(١١٥) صحيح البخاري: ٢/١٣٣

(١١٦) الحجة للقراء السبعة للفارسي: ٤/١١٥

(١١٧) المصدر نفسه: ٤/١١٥

(١١٨) سورة الأعراف الآية ١٢٢

(١١٩) سورة طه الآية ١–٢

(١٢٠) سورة طه الآية ٧٠

(١٢١) ينظر التعبير القرآني: ٢٢٣

(١٢٢) سورة إبراهيم الآية ٣٤

(١٢٣) سورة إبراهيم الآية ٢٨ – ٣٠

(١٢٤) سورة إبراهيم الآية ٣٢–٣٤

(١٢٥) ينظر التعبير القرآني: ٢٢٠

(١٢٦) ينظر من بلاغة القرآن للبدوي: ٧١



٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

